المنشطات بين الماضي والحاضر لدى الرياضيين عند بعض الشعوب القديمة والحديثة

دراسة تاريخية -

د/ فؤاد محمد علي العودي **كلية التربية الرياضية – جامعة صنعاء - اليمن**

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على استخدام المنشطات لدى بعض الشعوب في العصور القديمة والحديثة كذلك التعرف إلى أهم الأسباب التي أدت إلى استخدام المنشطات في العصور القديمة والحديثة، استخدم الباحث المنهج التاريخي نظراً لملائمته لهذه الدراسة، وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة أن الحضارات القديمة استخدمت المنشطات من أجل رفع الكفاءة البدنية وزيادة القوة العضلية والتغلب على الظروف البيئية والتغلب على المنافسين في الألعاب الأولمبية القديمة، كما أن للاعتبارات السياسية والاقتصادية دور كبير في انتشار المنشطات، وكذلك كانت هناك اختلافات في الأسباب التي دفعتهم لاستخدام المنشطات لدى الشعوب القديمة والحديثة.

Abstract:

The aim of this study was to identify doping in some peoples in ancient times and modern, as well as to identify the most important reasons that led to the abuse of doping in ancient times and modern, the researcher used the experimental method because it is adequate for this study.

The researcher used the experimental method because it is adequate for this study.

The results of this study that the ancient civilizations used Doping to increase physical efficiency and increase muscle strength and to overcome the environmental conditions and to overcome the competitors in the Olympic Games and sporting the old And also there were differences in the reasons that led them to the use of Doping among the people of ancient and modern.

The pursuit of fame and money is a cause of doping in athletes in the modern times.

مقدمة:

وضع الإنسان قواعد الألعاب الرياضية التي تهدف للمتعة والتسلية واختبار القوة الجسدية إلا أنه لم يكن يخطر بباله أن يستهويه الفوز بكل معانيه فالفوز هو إحساس ينعش النفس و الفؤاد ويحفز على الاستمرار والمثابرة في هذا المضمار، ولهذا سعى الإنسان للحصول على الفوز بكل وسيلة ممكنة. إن أهداف عملية التدريب الرياضي الوصول بالفرد إلى أعلى مستوى ممكن من الإمكانات البدنية والمهارية والخططية والنفسية والخلقية التي يمارسها ، ونظرا لتطور عمليات و طرق التدريب الرياضي أدى إلى تقارب المستويات بين الفرق و اللاعبين، مما دفع بعض الرياضيين إلى الحصول على نتائج رياضية عالية وتحقيق الفارق فقد سعى هؤلاء الرياضيون إلى استخدام مواد وعقاقير منشطة بمختلف أنواعها بغية الحصول على قدرات و طاقات غير طبيعية .لقد انتقلت عدوى المنشطات لعشرات الألعاب الرياضية و خاصة الفردية بالرغم من مرور عدة سنوات على مكافحة هذا الداء و كلما تم وضع عقار في قائمة الممنوعات اجتهدت شركات و مختبرات في اكتشاف الجديد من المنشطات حتى أصبحت الرياضة في بعض البلدان أبعد ما تكون مسابقات بين الرياضيين بل هي منافسة بين شركات صناعة الدواء و العقاقير الطبية ورغم تحذير اللجنة الاولمبية الدولية من خطورة تعاطي المنشطات و العقاقير الممنوعة و إنزال أشد العقوبات لمتناوليها فان بعض الرياضيين يحتالون

باستمرار على القانون و يفتشون بمساعدة مدربيهم و أطبائهم على أنواع جديدة من العقاقير المنشطة التي لم يرد ذكرها ضمن قائمة الممنوعات التي تصدر سنويا من اللجنة الدولية الاولمبية .

وبالتالي فقد ازداد في الآونة الأخيرة الحديث عن المنشطات وتعاطي الرياضيين لها واحتلت المنشطات وتأثيراتها مجالاً واسعاً محليا وعالميا بعد انتشارها بشكل كبير وخطير في بلدان العالم كافة في الكثير من المؤسسات الرياضية الرسمية وغير الرسمية مثل (مراكز اللياقة البدنية ومراكز بناء الأجسام) وذلك بهدف الارتقاء بالمستوى البدني والرياضي أو لأغراض أخرى من خلال استخدام وسائل غير طبيعية وحقنها في الجسم أو عن طريق الفم قبل أو خلال المسابقات.

شغلت المنشطات الرياضية في العقدين الماضيين مساحة واسعة من الإعلام العالمي لما عكسته من تأثيرات سلبية على الرياضيين وإنجازاتهم ولم تقتصر انتشارها على بعض دول العالم فحسب بل أصبحت ظاهرة خطيرة منتشرة في بلاد العالم ، وامتدد ذلك إلى البلدان العربية. (الربضي ، 2004) .

انتشرت ظاهرة تعاطي المنشطات انتشارا رهيبا كانتشار النار في الهشيم فلا تجد مناسبة رياضة أو بطولة اولمبية ألا ويكون لها صدى وتأثيرات تتناوله وسائل الإعلام المختلفة وعقوبات هنا وهناك تفرض على اللاعبين في مختلف الألعاب الرياضية الذين يتعاطون المنشطات بغية الوصول إلى المجد المغشوش .

حيث ما وجد الإنسان واشتد به الجهد وضاق عليه الوقت يلجا دائما إلى زيادة كفاءته البدنية والفسيولوجية والذهنية بشتى الطرق و مختلف الوسائل ، وبالتالي هناك محاولات تشير إلى أن الإنسان قد استخدام وتعاطي العقاقير الطبية والنباتات وغيرها كنوع من المنشطات في أزمنه مختلفة ، وفي هذا الصد يشير عدد غير قليل من المختصين في المجال الرياضي وبالتحديد في علم التدريب الرياضي والطب وفسيولوجيا الرياضة إلى أن الفلاسفة القدماء قد أشاروا إلى أن الرياضيين في اليونان القديمة وخلال الألعاب الأولمبية القديمة قد قاموا بتعاطي بعض النباتات, ووسائل أخرى بهدف رفع مستوى الكفاءة البدنية .

إن البحث أساساً عن المصطلح (Doping) نجد أن له بعدا تاريخيا مما يوحي للباحث الدراسة والتقصي عما إذا كان لهذه الظاهرة وجود في تاريخ الحضارات ، من خلال الكتب والمراجع التي دلت إلى أنه يرجع إلى اللغة العامة المتداولة بين قبائل جنوب شرق القارة الأفريقية منذ زمن بعيد , حيث كان المصطلح هو كلمة Dop التي كانت تعني في ذلك الوقت نوعاً من أقوى أنواع الكحوليات التي تم استخدامها من جانب أفراد هذه القبائل في احتفالاتهم الدينية الشهيرة بهدف مقاومة التعب خلال الرقصات الدينية التي كانت تستغرق وقتاً طويلا, وبعد فترة من الزمن انتقل مصطلح Dop إلى انجلترا حيث تم الاستخدام في أول الأمر بهدف تنشيط جياد السباق ، ثم تم إدخالها إلى مفردات اللغة الانجليزية في عام 1889م وكاسم فان معناها كان بمثابة عنصر مثير أو مخدر وكفعل يعني ينبه ، ينعش أو يثير (Gyorgy .Bakanek,1993)

وفي عام 1933م شاع استخدام كلمة المنشطات Doping وظهرت في المعاجم والقواميس العامة والخاصة مثل قاموس بكمان Beckman الرياضي (رياض ،1998)

وهناك رأي لم يوجد من يؤيده ذكره وهو أن كلمة Doping ترجع أصلها على أن الاسم أو التسمية الهولندية Dop وهي تعني كل سائل يمكن أن يستخدم كمادة مزيته Tubrifiant أو منبهة Excitant ثم استعملت هذه الكلمة في اللغة الأمريكية الدارجة منذ ما يقارب من قرن عن طريق النازحين الهولنديين ثم أصبحت فيما بعد تسمى Doping . (نائل ,1996)

وبما أن هناك أشارات ومدلولات على أن الإنسان في العصور القديمة قد استخدم الكثير من الأساليب المحفزة التي قد تؤدي إلى زيادة كفاءته البدنية والفسيولوجية .

لذا رأي الباحث تسليط الضوء حول دراسة التطور التاريخي لاستخدام المنشطات في العصور القديمة والحديثة بهدف زيادة الوعي والإلمام بالعواقب التابعة لمتعاطيها والتي تبرز خطر هذه الظاهرة على الرياضيين بشكل عام وعلى أخلاق الرياضة وأهداف الحركة الأولمبية بشكل خاص.

مشكلة الدراسة:

لما كان التاريخ مرآة الأمم يعكس ماضيها ويترجم حاضرها وتستلهم من خلاله مستقبلها، كان من الأهمية بمكان الاهتمام به والحفاظ عليه ونقله إلى الأجيال نقلاً صحيحاً، بحيث يكون نبراساً وهادياً لهم في حاضرهم ومستقبلهم فالشعوب التي لا تاريخ لها لا وجود لها، إذ به قوام الأمم، تحيى بوجوده وتموت بانعدامه.

فالتاريخ يساعدنا بشكل فعال في الحصول على الصورة المتكاملة لأي نشاط. و في هذا السياق يعتبر أغيست كونت أنه:" لا يمكن لأي نشاط أن يفهم إلا بالرجوع إلى تاريخه". ويرى كأستون ميالا ري أن :" التاريخ ليس مجرد نظرة ملقاة على الماضي فحسب، بل بإمكانه أن يكون وسيلة ناجعة لفهم الحاضر و المستقبل".

منذ أن وجد الإنسان على وجه الأرض كان لزاما عليه التكيف مع الظروف القاسية التي كان يعاصرها ، وبما أن الظروف والمتطلبات الطبيعية للبيئة القديمة كانت تفوق قدراته وإمكانياته مما تجبره على استغلال كل طاقاته وقدراته البدنية والعقلية والنفسية وإذا لم تسعفه تلك القدرات فإنه قد يلجأ إلى وسائل أخرى مستلهما ذلك من الطبيعة التي يعيشها لزيادة قدراته والدفع بها لمواجهة تلك الظروف هذا من جانب ، أما من جانب أخرى نجد أن الإنسان القديم كما تدل المراجع أنه مارس الرياضة لأغراض متعددة منها الأغراض العسكرية والترويحية والصحية والدينية وفي مقدمتها الرياضة التنافسية ، حيث أن النزعة للفوز في البطولات والمناسبات الرياضية يعد هدفا ومبدأ يسعى وراءه الرياضيون قديما وحديثا ، وبما أن الفوز هو الغاية التي يسعون لها مهما كانت الوسيلة المستخدمة حتى لو دفعهم لتعريض حياتهم للخطر والموت كاستخدام المنشطات

أن دراسة تاريخ المنشطات والأساليب التي استعملت من قبل تلك الشعوب والتطرق لأهم الأسباب التي دفعتهم إلى تعاطيها سوف يكون لدينا المعرفة الكاملة بها ولا يمكن فهم شيء وتفسير هو تحليله ألا عندما يتم الرجوع إلى تاريخه وظهوره وتسلسله واستمراره وبالتالي من خلال ذلك التاريخ يمكننا إدراك تأثيراتها على الرياضي في الماضي وبالتالي فهم حاضر المنشطات والتنبؤ بالمستقبل من أجل تفادي تلك الظاهرة المستشرية بين الرياضيين وغيرهم ووضع الحلول اللازمة لها وعند الاطلاع على البحوث الخاصة بالمنشطات وجد الباحث الكثير من الدراسات التجريبية والوصفية التي تناولت تأثير المنشطات على الرياضيين لكنه لم يجد – على حد علمه – بحثا في المكتبات العربية يتناول هذه الظاهرة من الناحية التاريخية، كما تطرق الباحث إلى أن الإنسان القديم قد اشترك في الرياضة التنافسية وأهتم بها اهتماما بالغا، مما دفع الباحث للتقصي عما إذا كان رياضيون العصر القديم استخدموا المنشطات أو أي وسيلة أخرى لرفع كفاءتهم البدنية للتفوق على أقرانهم في المنافسات الرياضية وما مدى وجود روح الفلسفة الأخلاقية للرياضة في تلك المجتمعات.

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على:

تعاطي المنشطات في بعض العصور القديمة والحديثة

أهم الأسباب التي أدت إلى تعاطي المنشطات قديما وحديثا

الاختلاف بين الشعوب في أسباب تعاطي المنشطات

نماذج من اللاعبين كانوا ضحايا تعاطي المنشطات

الاجراءت التي اتخذت من أجل محاربة تعاطي المنشطات قديما وحديثا.

تساؤلات الدراسة:

1 – هل استخدمت المنشطات من قبل الشعوب في بعض العصور القديمة ؟

2 – هل هناك أسباب تقف وراء تعاطي المنشطات وانتشارها بين بعض الشعوب القديمة والحديثة ؟

3 – ما هي الإجراءات التي اتخذت من أجل محاربة تعاطي المنشطات قديما وحديثا؟

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج التاريخي نظرا لملائمته لطبيعة الدراسة .

أدوات جمع البيانات: اعتمد الباحث في جمع البيانات عن طريق المصادر الثانوية ونظراً لطبيعة هذه الدراسة فقد تم استخدام أدوات التالية لجمع البيانات: الكتب والمراجع الخاصة بالموضوع ، التقارير الصحفية الإنترنت، أشرطة الفيديو.

خطوات إجراء الدراسة:

مرحلة الإعداد للدراسة خلال 2010/3/1 – 2010/3/20.

مرحلة التنفيذ خلال الفترة من2010/5/5-2011/11/28

الصعاب التي واجهت الباحث في إعداد الدراسة:

مشكلة كيفية صياغة البحث وكتابته بخطوات علمية ومنهجية تاريخية .

صعوبة الحصول على الوثائق والمستندات والمراجع الخاصة بالدراسة.

الإطار النظري:

التطور التاريخي لاستخدام المنشطات: رغبة الإنسان في زيادة قواه ولياقته البدنية والنفسية من أجل التغلب على أقرانه من المنافسين واثبات تفوقه عليهم في مجال المسابقات الرياضية، قد تعد أحد أهم الأسباب التي حفزته إلى اللجوء إلى تعاطي المنشطات أو العقاقير المخدرة بصورة عامة، ومن ثم فإنه من الطبيعي أن تكون هذه الرغبة قديمة قدم معرفة الإنسان بهذه المنشطات.

قد أستخدم عدد لا يحصى من الرياضيين لتحسين الأداء من المواد منذ العصور القديمة وهذه الممارسة مستمرة حتى اليوم ، حين يتنافس البشر ضد بعضهم البعض سواء في الحروب أو في مجال الأعمال التجارية أو في الرياضة بين المتنافسين والسعي بهم في تحقيق ميزة علي الخصم كثيرا ما يستخدمون المخدرات والمنشطات والمؤثرات الأخرى التي يكون بمثابة اليد العليا وعلاوة على ذلك هناك من الأفراد من يتجاوز المعايير الاجتماعية في مثل هذه الرياضات وعادة ما يكون الغش موجود لطالما تم تنظيم البطولات. (yesalis,2002)

وللإحاطة بالتطور التاريخي لظاهرة المنشطات إحاطة كافية لا بد من تقسيم هذا التطور إلى جزئين :

الجزء الأول: استخدام المنشطات في العصور القديمة.

الجزء الثاني: استخدام المنشطات في العصور الحديثة

الجزء الأول: استعمال المنشطات في العصور القديمة

عرفت الحضارات القديمة وفي مختلف بقاع العالم منذ أزمان بعيدة استخدامات اعتبرت الآن مشابهة لاستخدام المنشطات في المجال الرياضي. ولتوضيح ذلك نقسم هذا الجزء إلى فرعين، نبحث في الفرع الأول استعمال المنشطات في الشرق القديم، وفي الفرع الثاني نتناول استخدام المنشطات في الغرب القديم.

الفرع الأول : استخدام المنشطات في الشرق القديم:

استعملت المنشطات في الشرق القديم لدى شعوب آسيا وإفريقيا، وفيما يأتي نتناول استعمال المنشطات لدى هذه الشعوب في الجزأين الآتيين:

الجزء الأول: استخدام المنشطات لدى شعوب آسيا

يرجع استخدام المواد والعقاقير المخدرة والمنشطة إلى بداية تاريخ البشرية، فمنذ سبعة آلاف سنة قبل الميلاد عرفت الحضارة السومرية القديمة مثلا التخدير في نبات الأفيون(رياض ،1998)

كما استخدم الصينيون القدماء منذ ما يزيد على عشرة قرون قبل الميلاد المنشطات ودونوا ذلك فيما كتبوه عن حضارتهم القديمة. فقد كانوا يمضغون أثناء سيرهم مسافات طويلة قليلا من نبات Ephedea وهو نبات منشط، كما كانوا يتعاطون الـ Ephedrine ومشتقاته حتى يكونوا في حالة يقظة دائمة للدفاع عن الوطن.

الهند تدعوا إلى إبتلاع نسيج الخصية العلاج العجز الجنسي (Hoberman&Yesalis,1995)

وقديما لجأ العرب إلى استعمال نبات Cathine وهو نبات كان يستخرج من شجرة أفريقية شبيهة بالـ Benzedrine وهو نبات له أثر فعال يزيد من الحيوية والنشاط للإنسان(رياض ،1998)

عرف الإنسان نبات البن Coffee Arabic منذ فترة طويلة ، ويقال أن العرب أول من عرفوه ويروي الكاتب Rai في كتابة الصادر عام 1974 أن راعيا اسمه ألخالدي رأى غنمه ترقص وتركض بعد أن أكلت شجرة معينة فتبعها إلى مكان الشجرة وأكل من الثمار فشعر بالنشوة والنشاط ولعل هذه الأسطورة من الأساطير الكثيرة التي تدور حول أصل القهوة ولكن الأمر الذي لاشك فيه أنها كانت منتشرة في شبه جزيرة العرب (الأحمد ،وحمو،2002)

وتشير الكثير من المراجع إلى أن العرب قد برعوا في وصف واستخدام الكثير من العقاقير المنبهة والمهدئة إبان ازدهار الحضارة العربية الإسلامية، فقد وصف البيروني في كتابه الذي صدر عام 1000 بعد الميلاد الأفيون وشرح فيه الإدمان عليه، وبرع ابن سينا أيضا في استخدامه للأغراض الطبية.

الجزء الثاني: استعمال المنشطات لدى شعوب إفريقيا

يرجع استخدام المنشطات في قارة إفريقيا إلى أيام الفراعنة قبل حوالي ستة آلاف سنة قبل الميلاد، حيث كان الكهنة في مصر القديمة يقدموها إلى ملوكهم ليستطيعوا أداء المراسيم الرياضية (الجري والسباحة) التي كانت تقام احتفاء على مرور 50 عاما على تتويجهم باعتبارها شرابا مقدسا، وقد عرف ذلك من خلال النقوش والكتابات التي وجدت على معابدهم بالأقصر في مصر العليا (الدمرداش ،1982)، وكان هناك مزيج مفضل لدى الرياضيين المصريين القدماء، فقد قيل عنهم أنهم كانوا يستخدمون أظلاف الحيوانات النادرة ومنها (بعض الحمير التي تعيش في الحبشة) وتخلط مع بعض الحشائش التي تتم زراعتها لديهم ثم غلي المزيج بالزيت وكان يعطي نكهة أوراق تويج الزهرة (التكريتي، وآخرون ،1998)

كما أن القدماء المصريين سمحوا للسلطات الطبية العلاج بالخصى لان من شأنها تعطي القوة والشجاعة . (Hoberman & Yesalis, 1995)، وكذلك استخدمت المنشطات بعض القبائل شرق إفريقيا، حيث يعود لهذه القبائل الفضل في تسمية المنشطات Doping التي كانت تستخدم شراب يستخرج يسمى Dop وهو مزيج منشط للجهاز العصبي ويركب من مادتي الكولا والأفدرين (ذنون ، 1996)

كما أشارت التقارير أيضا إلى أن قبائل غرب وجنوب إفريقيا استخدمت نبات الكولا خلال مسابقتهم التنافسية في الاحتفالات القبلية خلال ساعات المشي الطويلة ومسابقات الجري..(Boje, 1939)

وفي أفريقيا يزع نبات القات Catha edulis يحتوي على النور اسيدوايفدرين وهو منبه لزيادة الحركة ومقاومة التعب.(lvy, 1983)

الفرع الثاني: استخدام المنشطات في الغرب القديم:

استعملت المنشطات في الغرب القديم لدى شعوب أوروبا وأمريكا القدماء، وفيما يأتي نتناول استعمال المنشطات لدى هذه الشعوب في المقصدين الآتيين:

المقصد الأول: استعمال المنشطات لدى شعوب أوروبا

لقد حدث استخدام العقاقير لتحسين الأداء في الرياضة بالتأكيد منذ ذلك الوقت من الألعاب الاولمبية الاصلية [776-393 قبل الميلاد] ، ويعود أصل" المنشطات "الكلمة إلى كلمة الهولنديين doop" ، وهو عصير لزج الأفيون ، المخدرات من اختيار اليونانيين القدماء.) Bowers,1998)

عرف تعاطي المنشطات في مجال المسابقات الرياضية في الألعاب الأولمبية القديمة في اليونان حيث كانت (الأولمبياد) تعد بمثابة حج مقدس يسعى فيه الرياضيون لتعاطي المنشطات من أجل تحقيق الفوز (رياض ، 1998)

مسابقات المصارعة وسباقات المركبات تحظى بشعبية في الثقافة الرومانية القديمة ، وتوسيع المدرج ليسع 60000 متفرج في 100 ميلادي. عربة خدمة المتسابقين تقودها الخيول وتعلف الخيول بمواد تسمى hydromel (مشروب كحولي مصنوع من العسل) لجعلها تعمل بشكل أسرع والمصارعون يستعملون المهلوسات والمنشطات مثل الاستركينين لدرء التعب والإصابات وتحسين كثافة نزاعاتهم.,(Ramlan, ,2006)

وكان في البطولة الاولمبية القديمة ، الرياضيين المحترفين الذين تنافسوا للحصول على جوائز نقدية ضخمة فضلا عن اكاليل الزيتون... معظم أشكال ما نسميه الغش مقبولة تماما لهم ، باستثناء ما يتعلق بالتلاعب في نتائج المباراة ، وهناك أدلة على أنهم متخمين أنفسهم على اللحوم - ليس من دعائم النظام الغذائي العادي - وجربت مع الأدوية العشبية في محاولة لتعزيز أدائهم... الرياضيين اليونانيين القدماء أيضا شربوا الخمور ، وتستخدم المهلوسات وأكل قلوب الحيوانات أو الخصيتين بحثا عن الفاعلية.(Jenkins,2007)

تعتبر الألعاب الأولمبية القديمة هي حجر الأساس على طريق الدخول إلى الأستاد الأولمبي وموقع لدورة الألعاب الاولمبية القديمة -776BC) (394AD. كان هناك صف خاص من التماثيل و Zanes مكان يوضع أسماء الرياضيين الغير شريفين وفاسدين على طول الوقت مع غرامات عليهم، هذه التماثيل من زيوس وتوضع هذه التماثيل على طول الجدار في شرفة مدخل الاستاد(Pausanias, 1959)

هناك العقاب بإبعاد الرياضيين الذين انتهكوا القواعد الأولمبية من المنافسة مدى الحياة في هذه الالعاب في المدرج يكتب أسم اللاعب المخالف والمرتشي وأفراد العائلة ، فالتماثيل أيضا بمثابة تحذير للرياضيين عندما يمرون من أمامها للدخول على الملعب للمنافسة ويقدمون القرابين والسلام إلى زيوس لان الرياضيين قد كسروا اليمين الاولمبية أمام 40,000 الف متفرج . (yesalis,2002)

في الأولمبياد القديمة كما هو الحال اليوم يحاول بعض الرياضيين من أجل الوصول إلى الطموح يقوم برشوة في بعض الأحيان إلى خصومهم. Ancientolympics(2011)

في حين تم التعامل مع انتهاكات قواعد الألعاب الأولمبية القديمة بقسوة، فأن استخدام العقاقير والمواد الأخرى لتحسين الأداء الرياضي لا يعتبر من الغش.ولا يبدو أن هناك أي ثقافة في هذا الوقت المبكر من التاريخ حاولت أن تمنع استخدام هذه المواد والعقاقير ، بيد أن المنشطات في الرياضة ازدهرت خلال الجزء الأخير من القرن التاسع عشر وحتى بعد الحرب العالمية الأولى في عام 1920م لم يكن هناك هناك حتى أي محاولة لتوجيه اللوم لتعاطي المنشطات في الرياضة . .(Hoberman, 1992)

وقد استخدام الأنسان العقاقير لتحسين الأداء الجسدي في سمات المنافسة منذ بداية التاريخ المسجل. (Prokop1970.Strauss&Curry,1987) ، استخدم المنشطات أيضا في تواريخ العصور القديمة فقد أكل الإغريق البرندي وشربت النبيذ واستخدموا الفطر mushrooms وبذور السمسم لتعزيز الأداء .(Voy, 1991)

ويشير هانيلين إلى أن استخدام العقاقير المنشطة في المباريات الرياضية بواسطة اللاعبين يعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد عندما كان اليونانيون القدماء (الإغريق) يحقنون لاعبيهم بمادة الفطر Mushrooms اعتقادا منهم أنه يؤدي إلى تحسين الأداء في المباريات التنافسية (ملحم ،1999).

كما لجأ البعض منهم إلى أكل خصيتي الثور بهدف رفع مستوى الكفاءة البدنية لديه (عثمان ، 1996).

وفي وثائق مدونة للفيلسوف الإغريقي Philostratus و Chalin ثبت فيها أن الرياضيين في القرن الثالث قبل الميلاد وأبان مشاركتهم في الدورات الأولمبية قد استخدموا كافة الوسائل والأساليب الممكنة لغرض زيادة قدراتهم البدنية (رياض ،1998) .

واستخدم المصارعين الرومان في الكولوسيوم منشطات غير محددة للتغلب على الأرهاق والاصابات .(Wadler & Hainline, 1989) كذلك الرباعيين الرومان قد استخدموا مزجات أو خلطات خاصة كالحشيش لتحسين الأداء

والانجاز الرياضي (الاحمد ، وحمو نقلا ، 2002 نقلا عن Peter Brukner and Karim)

في الألعاب الأولمبية القديمة حاول العديد من الرياضيين تطوير أدائهم بواسطة دراسة تكنيك رياضتهم وتجريبها مع النظام الغذائي. (Finley & Plecket, 1976)

فقد تفنن الفائز في اسبارطة في سباق إستاد (~200yd/183m) في الألعاب الأولمبية القديمة في عام 668 قبل الميلاد من استخدام نظام غذائي خاص من التين المجفف بينما استخدم الرياضيين الآخرين الجبن والرطب والقمح.(Pausanias, 1959) ، وكانوا أيضا في العصر الروماني يتناولون أنواعا مختلفة من المخدرات من أجل تحسين لياقتهم وتقديم عروض رياضية أفضل (رياض ،1998).

كما يذكر كبيش (1991) أنه قد قيل بان الإنسان منذ القدم لجأ إلى ممارسات خطيرة على جسده وصلت إلى حد إجراء عمليات جراحية من أجل تحسين لياقته البدنية والتغلب على منافسه في الألعاب الرياضية ، وقيل بأن العدائين كانوا يلجئون إلى استئصال الطحال من أجل زيادة القدرة على الجري ، ومن هنا جاء التعبير أنه يجري كما لو كان منزوع الطحال ، وقد نسب إلى السفسطائي فلستراتوس أن الطحال يعد العقبة الرئيسية في سبيل خفة الحركة والسرعة في السباق وقد تحدث هذا الفيلسوف في القرن الثاني بعد الميلاد عن الطرق الحديثة في إعداد الرياضيين والأخطار التي ترتبط بالابتعاد عن الطرق التقليدية ، رغم أن هذه القصة غير موثوق بها ، إن مثل هذه الأساليب الجراحية - لو صح

اللجوء إليها –كانت ذات طبيعة عارضة ألا أنها تدل على مدى التضحية التي كان الإنسان مستعدا لها منذ العصور القديمة للفوز بمسابقة رياضية ، والتي بلغت حد الحرمان من أحد أعضاء جسمه ، كما كان المبارزون في العصور الوسطى يلجئون إلى تناول المنشطات خصوصا إصابتهم بجروح حتى يتمكنوا من الاستمرار في المبارزة.

المقصد الثاني: استخدام المنشطات لدى شعوب أمريكا القدماء

تشير المراجع إلى أن جنوب ووسط القارة الأمريكية كانوا يستخدمون مجموعة من العقاقير لرفع الكفاءة البدنية عندهم، وأن قبائل الآنكا المنحدرة من أمريكا الجنوبية وهي من القبائل القديمة، كانوا يمضغون أوراق الكولا ليتمكنوا من قطع مسافات طويلة جدا تصل إلى مئات الكيلومترات خلال أيام (ألربضي ،2004)

أما قبائل الأنديز الأصلية في البيرو في أمريكا يمضغون أوراق الكولا ويشربون الشاي لزيادة التحمل ، وحماية ضد الأمراض الجلدية . ,Jokl) .(1968 في Tarahamara في شمال المكسيك استخدم نوع من الصبار له آثار الاستركنين يساعدهم على التحمل لعدة أيام لتأدية الطقوس الدينية . (Hoberman, 1992)

كما وجدت وثائق أخرى تشير إلى استخدام سكان أمريكا اللاتينية والشمالية القدماء لأنواع مختلفة من المنشطات المنبهة مثل القهوة و الاستركينين والكوكايين لزيادة لياقتهم البدنية وتأخر حدوث الإرهاق والجوع خلال المشي لمسافات طويلة (رياض ،1998).

وقد سجل المستعمرون القدماء ملاحظاتهم عن زيادة اللياقة البدنية لمقاتلي الهنود الحمر أيضا التي مكنتهم من قطع المسافة بين عاصمتهم كوزكو Cuzco ومدينة كويتو Quito في الأكوادور في مدة (5) أيام فقط مع مضغهم لأوراق نبات الكولا خلال تلك المدة، كما أن السكان المحليون الأصليون في جبال لانديز العالية ظلوا قرونا طويلة يمضغون أوراق الكولا لتساعدهم على تحمل الجو القاسي والمرتفعات الشاهقة ومن أجل مكافحة مشاعر الحر والجوع والتغلب على التعب والإرهاق الناجمة عن ارتفاع موطنهم عن مستوى سطح البحر.

وفي المكسيك كان الناس يستعينون عند المشي لمسافات طويلة بنبات صباري هو نبات Mescaline وكان هذا النبات يساعد على التخلص من التعب والإرهاق والألم، وفي منطقة خط الاستواء كان يستخدم نوع من العشب يساعد على السرعة يسمى Manadragore وهو أحد النباتات العشبية ذات التأثير المنبه ثم انتشرت هذه النباتات في كل دول أوروبا بعد الفتح الاسباني(دورني دوسيك ، ودانييل جيرادانور ،1988)

أن الهدف من استخدام المنشطات كان لزيادة القوة أو مقاومة التعب ، اليوم نصنف المخدرات إلى المنشطات والأبتنائية ، القدماء تعلموا تجريباً الأبتنائية والاندورجيني بواسطة الملاحظة من خلال مراقبة وظيفة الخصيتين على الحيوانات .(Newerla, 1943)

المطلب الثاني: تطور استخدام المنشطات في العصور الحديثة

إن تضاعف الرغبة في الفوز بالبطولات الرياضية لأسباب قد تكون سياسية أو وطنية أو اقتصادية أدت إلى الالتجاء إلى أساليب متعددة للوصول إلى هذا الهدف مثل الاهتمام بالإحماء التدريبي والتدليك. وبعلم النفس الرياضي في الإعداد العام والخاص، وكذلك الاهتمام بالتغذية واشتمالها على الفيتامينات والأملاح، وأخيرا الاهتمام بعلم العقاقير المسمى (الفارماكولوجي) أي الاهتمام بالأدوية والعقاقير.

وإذا كان الاهتمام بالعوامل الثلاثة الأولى يعد أمرا مشروعا وكان له تأثير ايجابي في مردوده العام والخاص على الرياضيين، في حين تبرز خطورة العامل الرابع فيما يسمى بخطورة الاستخدام غير الطبي للعقاقير وهو ما يدخل في بند المنشطات بمعناها الكبير.

وبعد أن تعرفنا على استعمال المنشطات في العصور القديمة، فإن البحث يقتضي أيضا الكلام عن تطور استعمال المنشطات في العصور الحديثة

السمات المعاصرة لظاهرة المنشطات :

في كتابه (الإنسان المعاصر) لخص الكاتب الأمريكي المشهور Titchie Calder السمات المعاصرة لظاهرة المنشطات فهو يذكر أن إنسان اليوم يحمل في أحد جيوبه قرصا مهدئا ، .

ويحمل في الجيب الآخر قرصا منشطا (كبيش ،1991) إننا اليوم في المدرسة ، في الجامعة وبخاصة أوقات الامتحانات ، في الملاعب الرياضية حيث تجري المسابقات الرياضية ، في الحياة اليومية حيث يسود الإرهاق والتعب ، ومن أجل التوصل إلى إحداث (المعجزات) أو من اجل إعادة التوازن المفقود وزيادة الأداء ، وذلك باستعمال مواد منشطة او مهدئة (نائل ،1996)

إن ظاهرة المنشطات أصبحت بصورة عامة أمر مألوفا في كل بلاد العالم ولم تترك فئة اجتماعية إلا وتغلغلت فيها، فهي لم تعد حكرا على ممارسي الأنشطة الرياضية في الملاعب الرياضية، فالطلاب ورجال الأعمال، الخطباء ونجوم الفن والمسرح يمثلون جانبا لا بأس به من مستهلكي هذه المواد. لقد غدت هذه الظاهرة بمثابة مرض العصر، خاصة إذا كانت بعض أنواع المنشطات تباع بلا قيد، وأن بعض الأطباء يقعون تحت ضغوط كبيرة للموافقة على صرف دواء يحوي مواد منشطة كما أن بعض الصيادلة كثيرا ما يوافقون على صرف مثل هذه الأدوية دون وصفة طبية. (الأحمد ، وحمو،2002 نقلا عن (Tean ,Christophe Breillat,&others.1997)

ويرجع استخدام المنشطات في العصر الحديث إلى النصف الثاني من القرن التاسع، فقد وصف الكاتب Beni سنة 1865 استخدام المنشطات من قبل سباحي المسافات الطويلة في مدينة أمستردام بهولندا (قبع ، 1989)

إلا أن الثابت هو أن سباقات الدراجات الهوائية في أوروبا كانت تمثل المجال الرحب لتعاطي المنشطات في ذلك التاريخ وبخاصة سباق الأيام الستة الشهيرة للدراجات الهوائية الذي بدأ في عام 1879، حيث كان المتسابقون يتعاطون عقارا سمي بالمركب المعجزة The Miracle Commpound، فقد جاء ممثلو الدول الأوروبية المختلفة من الرياضيين وكل واحد منهم يحمل نوعا من المنشطات بغية اجتياح هذه الأيام الصعبة (البصري ،1984) وبدأت التطبيقات الحديثة [من تعاطي المخدرات في الرياضة] في أواخر القرن التاسع عشر ، مع استعدادات من نبات الكوكا -- مصدر الكوكايين وقلويدات متعلق فين مارياني ، تستخدم على نطاق واسع خليط من خلاصة نبات الكوكا والنبيذ ، وكان حتى أنه دعا "النبيذ للرياضيين انه كان يستخدم من قبل راكبي الدراجات الفرنسية و من قبل فريق بطل لاكروس. الكوكا والكوكايين وشعبية لأنها يبعد الشعور بالتعب والجوع الناجمة عن الجهد المبذول لفترة طويلة. (Thomas,1983)

فالفرنسيون استخدموا مستحضرا عرف باسم Caffene Hords بالإضافة إلى مصل من دماء الخيول. أما الرياضيون البلجيكيون فقد استخدموا قطعا من السكر مبللة ببعض النقط من مادة الأثير يضعونها بين أسنانهم ويمتصونها أثناء السباق. بينما استعمل آخرون القهوة السوداء التي تخلط بالنعناع الفلفلي، وكذلك كبسولات الكافيين. بينما كان يفضل البعض الآخر الشاي المخلوط مع البراندي أو الكونياك وكانت الجرعة تتزايد مع اقتراب اليوم السادس من السباق، في حين عكف البعض على استعمال مواد أخرى مثل (الاستركنين) و (الكوكايين) و (الهيروين) و (كبسولات النيتروجلسرين) واستعمل آخرون الكحول (كبيش ،1991).

رغم أن في هذا خطورة على اللاعب قد تصل إلى حد الوفاة حيث أن استعمال المنشط يصل باللاعب إلى مرحلة من الإجهاد الفسيولوجي، و اللاعب الذي يعتاد على تناول الحبوب المنشطة نجده يأخذ في كل مرة نسبة كبيرة من الأولى حتى تصل إلى درجة الإدمان والتسمم وأول حادثة وفاة بسبب تعاطي المنشطات كانت في سنة 1886 حيث توفي اللاعب الانكليزي لنتون Linton بسبب تناوله كمية كبيرة من خليط الهيروين والكوكائين خلال سباق الدراجات لمسافة 600 كم بين بوردو وباريس، ومنذ الدورة الأولمبية الأولى عام 1896م في أثينا استمر الاستخدام غير المنظم للمنشطات الرياضية، في عام 1904 دورة الالعاب الاولمبية وفاة عداء الماراثون توماس هيكس ، تم استخدام مزيج من البراندي والاستركنين [قاتلة في الجرعات العالية] حقا تؤدي إلى الوفاة مخاليط من الإستركنين و الهيروين والكوكايين ، والكافيين على نطاق واسع

من قبل الرياضيين وكل مدرب أو وضعها فريق خاص بها صيغ سرية فريدة من نوعها ، وكانت هذه ممارسة شائعة حتى الهيروين والكوكايين وأصبحت تتوافر بواسطة وصفة طبية في عام (Mark ,1992) ،كانت القاعدة الأولى لمكافحة المنشطات في الرياضة هي الرابطة الدولية لاتحاد ألعاب القوى (IAAF) ، وهي الهيئة التي تنظم لرياضة سباقات المضمار والميدان ، وأصبحت أول اتحاد رياضي دولي لحظر المنشطات من قبل الرياضيين. International Association of Athletics Federation(2009,,)

وفي أمريكا فيما قبل الحرب العالمية الثانية اتضح استخدام المنشطات ما بين خيول السباق وبنسبة من 30%-50% والتي انخفضت تماما الآن بفضل نظام الرقابة الصارمة على استخدام المنشطات لتصل لنحو 1% فقط من خيول السباق وانتقلت العدوى بعد ذلك إلى ميادين أخرى، حيث ظهر ما يعرف بالمنشطات المشروعة التي انتشرت خلال الحربين العالميتين، حيث كان يوزع أثناء الحرب العالمية الأولى 1914 – 1918 الشراب الشهير Gnole Ethers وهو شراب روحي خليط بالكحول ومادة الأثير.

وقد استخدم الألمان المنشطات بشكل مكثف خلال سنوات الحرب العالمية الثانية 1939 – 1945 وبخاصة من قبل الطيارين بهدف التنبيه والتنشيط في عمليات الهجوم الليلي، كما ثبت استخدام جنود المشاة الألمان لعدة أنواع من العقاقير لنفس الهدف، هناك من الرويات أن النازية في المانيا كانت تطبق المنشطات على السجناء وكذلك أعطاء الجنود التيستوستيرون لتعزيز العدوانية والقوة البدنية. Sports) (Illustrated,2008 كما ثبت أن الجيش البريطاني استخدم الأمفيتامين خلال الحرب العالمية الثانية لزيادة الكفاءة البدنية والمطاولة، حيث وزع الإنكليز (72) مليون قرص عقار Amphetamine على أفراد الجيش وهو من أشد العقاقير المنبهة وكذلك فعل اليابانيون والأمريكان.

وكانت فاعلية أول العقاقير المحسنة للأداء ، الأمفيتامينات ، والتي استخدمت على نطاق واسع من قبل الجنود في الحرب العالمية الثانية ، ثم أنتقلت إلى الرياضة في أوائل 1950 هذه العقاقير لاقت رواجا بين راكبي الدراجات الايطالية والهولندية لفائدتها في التقليل من الأحاسيس غير المريحة من التعب خلال التمارين.(Timothy,2004) ومنذ عام 1950 حدثت زيادة كبيرة في استخدام الرياضيين للمنشطات. فقد وجد بالدورة الأولمبية الشتوية في أوسلو 1952 العديد من بقايا الأمبولات الطبية والحقن الفارغة بغرف تغيير الملابس للاعبين (بعد استخدامهم لها كمنشطات)

ولاقت مكافحة المنشطات المحظورة صعوبات كبيرة ومعارضة في بادئ الأمر تلاشت تدريجيا بعد ثبوت آثارها المدمرة على صحة اللاعبين وهدمها للأسس التربوية للمنافسة العادلة والتي تعد جوهر الفكر الأولمبي الحديث.

في عام 1958م يبتكر الدكتور جون بوسلي زيجلار Zieglar الستيرويد المنشطة Dianabol التي يتم تحريرها من قبل الصيدلة سيبا مع موافقة ادارة الاغذية والعقاقير. وأشار الدكتور Zieglar نجاح فريق رفع الاثقال الروسية نتيجة لاستخدام هرمون تستوستيرون في عام 1954 ، وبدأت التجارب على رفع الاثقال في الولايات المتحدة. يجمع خلقه خصائص قوة بناء من هرمون التستوستيرون مع تقليل الآثار الصحية السلبية.

على مقربة من وفاته في عام 1983 ، يتحدث الدكتور Zieglar ضد اختراعه ويقول انه يتمنى لو لم خلقت المنشطة بعد رؤية الرياضيين تستخدمه. (Justin,2005)

ودق ناقوس الخطر عندما تكررت حوادث الوفيات من جراء استخدام لاعبي الدراجات للمنشطات مثل: وفاة لاعب الدراجات الدنماركي (كنت جنسن) إبان الدورة الأولمبية الصيفية بروما 1960م لتناوله جرعة زائدة من الامفيتامين وحامض النيكوتنيك والتي قدمها له مدربه. (NBC (National Broadcasting Corporation,2009

وفاة لاعب الدراجات الإنجليزي (سمبسون) عام 1967 في سباق حول فرنسا بعد تناوله لجرعات عالية من الامفيتامين.(Matt,2008)

وقد انتشر استخدام المنشطات في مجال كرة القدم اللعبة الشعبية الأولى في العالم وخاصة عقار الامفيتامين، وقد أرجع العالم (ديلزين Delezenne) الخشونة المتعمدة والخروج على السلوك الرياضي ضد الحكام – بالذات في رياضة كرة القدم- إلى استخدام اللاعبين الميدانيين بهذا السلوك للمنشطات المحظورة رياضيا.

وفي إحصائية فنية للاتحاد الإيطالي لكرة القدم عام 1961 دلّت على استخدام 27% من اللاعبين للمنشطات خاصة المنبهات العصبية خلال المباريات التنافسية، كما دقّت نفس الإحصائية ناقوس الخطر العالمي في نطاق رياضة كرة القدم بعد ثبوت استخدام 94% للاعبي كرة القدم بالأندية الإيطالية للمنشطات خلال الموسم التدريبي لهم، ولا ننسى اللاعب الأسطورة دييغومارادونا الذي نجا من الموت بأعجوبة نتيجة لتناوله المنشطات والمخدرات، وفي الملاكمة ورفع الأثقال تكررت حوادث الوفيات باستخدام المنشطات، فنجد حادثة وفاة اللاعب بيلي بللو الذي توفي بعد استخدامه للهيروين كمنشط عام 1963، وحادثة دخول اللاعب امندو اسبارسو إلى الحلبة متناولا منشطا انعكس على تصرفاته في مباراة بالمكسيك، وكذلك وفاة الملاكم الألماني جوب الز بعد تناوله للمنشطات المحظورة، ووفاة الرباع السوري سامي درويش (28 عاما) بعد استخدامه المنشطات الهرمونية في أواخر الثمانينات من هذا القرن الميلادي. وفي ألعاب القوى نجد وفاة اللاعب ديك هوارد بعد سباق 400 متر حواجز في دورة روما الأولمبية لتناوله جرعة زائدة من الهيروين كمنشط، وانتشر في هذه الفترة بين لاعبي المسافات القصيرة استخدام عقار النيترو جليسرين لتوسيع شرايين القلب (يستخدم طبيا في علاج الذبحة الصدرية) وزيادة كفاءة القلب على ضخ الدم، وفي رياضة التنس وخلال مسابقات كأس ديفيز عام 1961 أدين اللاعبان بيللي ينت، واندريس جيمنو لتعاطيهما منشطات هرمون الذكورة (تستوستيرون)، وفي رياضة بناء الأجسام نجد عدة وفيات ناتجة عن الاستخدام المكثف للمنشطات عامة والمنشطات الهرمونية خاصة مثل وفاة اللاعب البلجيكي سيرج ريدنج

الجينات الوراثية - المنشطات المستقبلية:

يرى الباحث أنه لن يطول بنا الزمن حتى نرى رياضيين معدلين وراثيا في الملعب، هذا ما أسفر عنه السعي المحموم لتطوير الأداء الرياضي حتى لم يعد يعرف حدودا أخلاقية أو جسدية، وها هو تاريخ المنشطات يزداد رسوخا في ظل التطور العلمي والطبي، فالعلاج الجيني الذي ظهر للقضاء على الأمراض حول لمصلحة الرياضة على أمل أن يصبح الغش في المنافسات الرياضية القادمة غير قابل للكشف، و يؤكد المدير العلمي للوكالة الدولية لمكافحة المنشطات اوليفييه رابان ان عهد المنشطات الجينية قادم لا محال يرى خبراء المنشطات الرياضية أن المستقبل سيكون لما يعرف بالمنشطات الجينية بدلا عن المنشطات الاصطناعية، إذ بات بالإمكان التلاعب بالجينات الوراثية للرياضيين وجعلها تفرز الهرمونات المنشطة المرغوب فيها متابعة المنشطات التي يستخدمها بعض الرياضيين تتحول شيئا فشيئا إلى حرب يبتدع فيها كل طرف وسائل جديدة. وحتى الآن، فقد أصبح من السهل على المؤسسات الرياضية العالمية أن تبتدع وسائل للكشف عن المنشطات الهرمونية وكل القائمة التي تتعلق باستخدام مواد كيميائية .ولكن ماذا بشأن الوسائل الأكثر تعقيدا تلك التي تتصل بالجينات؟ او بالهندسة الوراثية التي ما يزال ، بإمكانها أن تقدم إمكانيات خارقة في بعض وظائف الأجسام ثم، لا بد من طرح هذا السؤال :ماذا بشأن الدول التي تتصارع على الميداليات الذهبية، في إطار من الفخر القومي؟ ألا يحتمل أن تقوم هذه الدول نفسها بتدبير عمليات تسمح لهذا النوع من المنشطات ذات الطبيعة الجينية أن تخلق رياضيين قادرين على التفوق، بحيث لا يعود بإمكان هذا العداء المغربي، أو ذلك العداء الكيني أن يتغلب على منافسين لا يمكن عمليا التغلب عليهم؟ بل وماذا عن ذلك الإنسان الخارق الذي من المحتمل أن يتم تصنيعه في المختبرات؟

هل سيكون بإمكان أي أحد التغلب عليه مهما بلغت كفاءته، ومهما أمضى من الوقت في الاستعداد والتدريب؟(Judith Hartl,2009) يقول بعض الخبراء أن المشكلة الكبرى التي تواجهها المؤسسات العالمية لمكافحة المخدرات والمنشطات بين الرياضيين هي أن العقاقير المحسّنة للأداء تتطور بشكل مستمر، إذ حينما تم تطوير وإتقان طرق كشف المنشطات، تحول من يمارسون الغش الرياضي إلى الهرمونات البنائية. وما سيأتي هو أعظم، فالعلاج الجيني، وهو ميدان متشعّب، ستكون له تأثيرات تحيّر العقل.

فالانتهاء من إعداد خريطة الجينات البشرية قبل عدة سنوات قد مكّن العلماء من معرفة أي جين هو المسئول عن تحسين القدرات الرياضية عند الإنسان .والعلاج الجيني مصمّم لمعالجة التشوّهات العضلية وضمور العضلات المرتبط بالشيخوخة، لكن بوسعه أن يوفر للرياضيين فرصة تحقيق ما لم يكن متخيلا قبل عقد من الزمن: قطع مسافة ميل واحد في ثلاث دقائق، ومسافة ١٠٠ متر في 8 ثوان . (Judith Hartl,2009)

أهم الأحداث في تاريخ استخدام المنشطات في الرياضة في العصر الحديث :

1865يشير إلى استخدام العقاقير الطبية في المجال الرياضي بواسطة أحد السباحين بأمستردام (الحالة الأولي التي تم فيها اكتشاف تعاطي المنشطات للفوز غير المشروع في الرياضة) .

1886 أول حادثة في المجال الرياضي حين توفي أحد اللاعبين الإنجليز أرثر لبنتون في سباق 600 كيلو متر للدراجات في سباق باريس – بوردو لتعاطيه خليط من الهيروين والكوكايين .

1904 وفاة عداء الماراثون توماس هايكس بعد فوزه في اولمبياد سانت لويس (بالإستركينين).

1908 وفاة دورنا دوبيتري بلندن بالإستركينين.

1960 وفاة كنت. جنس لاعب الدراجات خلال سباق 100 بروما .

1961 إنشاء أول معمل علمي للمنشطات بمدينة فلورنسا الايطالية .

1963 صدور أول قانون لتحريم تعاطي المنشطات بعد انعقاد المؤتمر الأول لبحث سبل مقاومة هذه المنشطات بإيطاليا

1965 أقرت بلجيكا تجريم تعاطي المنشطات جنائيا (3 أبريل 1965)

1965 أول يونيو أقرت فرنسا قانون مكافحة المنشطات جنائيا، ثم أصدرت تعديلا في يونيو1989

1967 وفاة اللاعب توم سمبسون بطل العالم للدراجات فى سباق مونت فينتو بعقار الإمفيتامين وارتفاع درجة حرارة الجو

1967 أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية (IOC) إنشاء أول لجنة طبية بالاشتراك مع الإتحاد الدولي للدراجات للسيطرة الطبية على دورة الألعاب الأولمبية 1968 ومكافحة المنشطات بها (International Olympic Committee (IOC,2009)

1968أول اختبار للمخدرات في دورة الألعاب الأولمبية وضعت اللجنة الاولمبية الدولية اول ضوابط المنشطات إلزاميا في دورة الالعاب الاولمبية الشتوية في غرينوبل ، فرنسا في عام 1968 ومرة ثانية في دورة الالعاب الاولمبية الصيفية في مدينة المكسيك في نفس العام في ذلك الوقت قائمة المواد المحظورة الصادرة في عام 1967 وشملت المسكنات المخدرة و المنشطات ، والتي تضم الأمينات الودي ، والمنشطات الحركية المتنوعة والجهاز العصبي المركزي المنشطات [بما في ذلك الكحول]. وعلى الرغم من يشتبه في أن يجري استخدام المنشطات أندروجيني في هذا الوقت ، تم تطوير أساليب اختبار الكفاية لتبرير إدراج المنشطات في قائمة المواد المحظورة.(David,2005)، 1968وفاة لاعب كمال الأجسام جويا إليزا بسبب تعاطي المنشطات.

1968 أول رياضي يطرد من الاولمبياد بسب بتعاطيه المنشطات.(International Olympic Committee (IOC),2009)

1972 اختبار المخدرات على نطاق الرياضيين الأولمبيين من أجل المخدرات والمنشطات.(David R,2005)

1975 كانجاز نزيهي رافع أثقال مات بالهرمونات البنائية (خارت عضلاته وسقط الحديد على الفقرات العنقية ومات)

1983 إصابة العداء ألبرتو كوفا 10000م جرى بمرض الايدز بعد إجراء تنشيط بالدم الملوث

1983 مفاجأة اختبار المخدرات في ألعاب بانام أمريكا العاب للعديد من الرياضيين لسحب من المنافسة وانسحاب العديد من رياضي امريكا.) Canadian Broadcasting Corporation ,2003)

1987 وفاة العداءة الألمانية بيرجيت برسيك لتعاطيها المنشطات.

1988 جرد بن جونسون من الميدالية الذهبية بعد اختبار ايجابي للمخدرات (BBC) British Broadcasting Corporation,2009)

1994 اللاعبة البريطانية Diane Modahl أول لاعبة بريطانية تكون فحوصاتها إيجابية وتمنع من المنافسة لمدة أربع سنوات. BBC (British Broadcasting Corporation,2009)

1999 إعلان لوزان إنشاء وكالة مكافحة المنشطات الدولية.(World Anti-Doping Agency,2009)

2001 أصدرت WADA الكود الدولي لمكافحة المنشطات

2002قام الدكتور دون كاتلين الرائد في مجال اختبار العقاقير الطبية باكتشاف norbolethone وهي المرة الأولى التي يبلغ مصمم الستيرويد المنشطة، في عينة البول الرياضي للمرة الأولى(Anti-Doping Research,2009))

2003 (مارس) إعلان كوبنهاجن: موافقة اللجان الأوليمبية الوطنية NOCs في 189 دولة (من ضمنها مصر والأردن) علي الكود الدولي لمكافحة المنشطات في الرياض

2003 (19اكتوبر) خلال الدورة الثالثة والثلاثين لانعقاد هيئة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة تم وضع إطار الاتفاقية العالمية لمكافحة المنشطات

2003 مداهمة معمل بالكو من قبل المحققين الفدراليين.(National Public Radio,2007)

2003 تشامبرز ممنوع من دورة الالعاب الاولمبية مدى الحياة لاختبار ايجابي THG .

- (USA TODAY,2004)الإيقاف أربع سنوات للعداء الأمريكي جاستن غوتلن حامل ذهبية مائة متر في أولمبياد أثينا بعد ثبوت تعاطيه المنشطات.

2004 الرئيس بوش يوقع على قانون مراقبة الابتنائية الستيرويد.(FOX News,2004)

2004 WADA يزيل الكافيين من قائمة المواد المحظورة بسبب البحوث التي تبين أن الكافيين يزيد النسبة المسموح به مرشحة لتراجع الأداء في الواقع ، وتجنب العقاب لا مبرر له للرياضيين.(Salleh,2008)

2006 الرئيس بوش يوقع قانونا يحظر جين المنشطات في الرياضة والتي تحظر استخدام المنشطات الجينية وحظر أي شخص من التنافس الرياضي الذي يستخدم التعديل الوراثي لتحسين الأداء.

2006 فلويد لانديس يفوز بسباق فرنسا لكنه يفقد العنوان عندما يشارك في تجارب الإيجابية لمستويات عالية من هرمون التستوستيرون.(Ford,2007)

2007 توصلت الرابطة الوطنية لكرة القدم ورابطة اللاعبين NFL ا الى اتفاق حول سلسلة من التحسينات على السياسات والبرامج بشأن المنشطات والمواد ذات الصلة ، وأعلنت التعديلات تشمل زيادة قدرها 40 في المئة في اختبار عدد من اللاعبين عشوائيا كل أسبوع خلال بداية الموسم ، وبعد الموسم العادي الموسم من سبع سنوات إلى 10 لكل فريق.(Gaffney,2007)

2007 المصارع المحترف كريس بنوا يقتل زوجته وابنه سبع سنوات قبل أن ينتحر في منزلها في فايتفيل جورجيا في 25 يونيو 2007.. وقد وجدوا في بنوا عشرة أضعاف المستوى الطبيعي من هرمون التستوستيرون والمنشطة، في جسده في ذلك الوقت ، فضلا عن كميات من زاناكس والهيدروكودون. -(Associated Press,2007) ماريون جونز تتقاعد من سباقات المضمار والميدان يوم 5 اكتوبر 2007 ، بعد الاعتذار للأصدقاء والعائلة في رسالة الاعتراف لها استخدام الستيرويد قبل اولمبياد سيدني 2000 (ESPN.com,2007)).

2007 دراسة من 52 الرياضيين الألمان الذين منحوا المنشطات خلال عام 1970 و 1980 من دون علمهم أو موافقتهم يكشف عن العواقب الصحية الخطيرة لهؤلاء الرياضيين وأطفالهم (Magnay,2007)

2007 لاعبة التنس السويسرية مارتينا هينجيس تتقاعد من كرة المضرب بعد ثبوت تعاطيها للكوكايين (Wertheim,2009)

2007 (1فبراير) تم وضع الاتفاقية حيز التنفيذ.

2007 (20أبريل) تم تصديق مصر رسميا على الاتفاقية.

2007(تموز) تأسيس منظمة إقليم غرب أسيا لمكافحة المنشطات .

2009 مصادقة جلالة الملك عبد الله الثاني على قانون الاتفاقية الدولي لمكافحة المنشطات

2008 حكم على النجمة ماريون جونز بالسجن لستة أشهر في السجن بتهمة الكذب على المحكمة وخداع المحققين الفيدراليين.) Gaffney,2008)

2009 التابلويد البريطانية تنشر صورة لمايكل فيلبس ، 23 عاما وهويدخين الماريجوانا في حفل في ولاية كارولينا الجنوبية علق فيلبس وهو السباح الاميركي مع 14 ميدالية ذهبية اولمبية ، من المنافسة لمدة 3 أشهر من قبل الولايات المتحدة الأمريكية للسباحة. (Shipley,2009)

2009 الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) والاتحاد الأوروبي لكرة القدم (دوري) إصدار بيان يوم 24مارس 2009 يرفضون رسميا قرار WADA "حدد مكانك" لانه يعتبر غزو للخصوصية

(Fédération Internationale de Football Association (FIFA,2009)

2009 الدراج الامريكي تايلر هاميلتون يعلن اعتزاله بعد ثبوت تعاطيه للDHEA الستيرويد. ESPN.com)

2009 لجنة التحكيم المنشطات يقبل مطالبة الامريكية جيسيكا هاردي السباحة بأنها تناولت مادة محظورة بطريق الخطأ الذي تسبب لها في فشل اختبار والحصول على المخدرات انخفضت العقوبة من سنتين إلى سنة قبل شهر من اولمبياد بكين.(Judd,2009)

2010 فلويد لانديس لاعب الدراجات يعترف باستخدام عقاقير منشطة في حياته المهنية. Ford,2010)

2011 أدين باري بوندز لاعب البيسبول في تهمة عرقلة سير العدالة في قضية المنشطات وهرمون النمو .(Associated Press,2011)

2011 ماني راميريز يعتزل البيسبول بعد ثبوت تعاطيه مادة محظورة لم تذكر اسمه ، وهو مخالفة من شأنها أن قامت بتعليق 100 مباراة. (Hernandez,2011)

2011 الحصول على ثلاث عينات إيجابية في منتخب كوريا الشمالية لكرة القدم في كاس العالم للسيدات 2011م ويبرر الوفد الكوري أنه عن طريق الخطأ بواسطة استخدام الأدوية الصينية والتقليدية لعلاج اللاعبين.(Associated Press,2011)

2011 تعليق لاعب البيسبول مايك جاكوبس 50مباراة، وهو رجل قاعدة أولى في منظمة كولورادو روكيز الذي لعب أكثر من 500 مباراة في البطولات الكبرى ، بما في ذلك العشرات مع ميتس ، هو أول لاعب بيسبول محترف لاختبار إيجابية لهرمون النمو البشري ، وهي محظورة لتحسين الاداء المخدرات (Macur& Schmidt,2011)

تحليل ومناقشة التساؤلات المطروحة:

سوف يتم خلال المناقشة التطرق إلى الإجابة على تساؤلات الدراسة من خلال أطروحات وآراء لفلسفات مختلفة

السؤال الأول:

هل استخدمت المنشطات بين الشعوب في بعض العصور المختلفة ؟

للإجابة على هذا التساؤل حاول الباحث جمع المعلومات من مصادر متعددة والإطار النظري يجيب على هذا التساؤل وبالتالي فأن المنشطات قد استعملت من قبل الشعوب القديمة فقد استعملت من قبل شعوب الشرق القديم وأفريقيا وكذلك استعملت من قبل شعوب الغرب القديم وشعوب أمريكا القدماء كما أنها استعملت من قبل الشعوب الحديثة و المعاصرة

هل هناك أسباب تقف وراء استعمال المنشطات وانتشارها بين بعض الشعوب القديمة والحديثة ؟

لاحظ الباحث عند تناوله لتاريخ المنشطات أن هناك أسباب متعددة قد تتشابه عند بعض الشعوب وتختلف لدى شعوب الأخرى ، كما أن هناك أسباب آخري تكاد تنفرد بها الحضارة الحديثة و المعاصرة

أولا : الأسباب المتعددة لدى الشعوب القديمة والحديثة منها:

زيادة اللياقة البدنية والنفسية من أجل التغلب على المنافسين وإثبات التفوق على أقرانهم

محاولة التغلب على الظروف الطبيعية والبيئية التي كان يعيش فيها الإنسان القديم مثل المشي لقطع مسافات طويلة كذلك زيادة القوة العضلية حتى تضمن لهم العيش في حياة البقاء فيها للأقوى.

ساعدت المنشطات على تحمل الجو القاسي والمرتفعات الشاهقة ومن أجل مكافحة الجوع والتغلب على التعب والإرهاق

استعمال المنشطات لمحاولة تعبئة القوى البدنية والنفسية من قبل الجنود سواء قديما وحديثا حتى يكونوا في حالة يقظة دائمة وهم يحرسون الدولة.

استخدمت المنشطات للإغراض الطبية سواء في العصور القديمة أو الحديثة.

استخدمها بعض الشعوب القديمة في المراسيم الرياضية التي كانت تقام أثناء تتويج الملوك والأمراء

استخدمت المنشطات لدى بعض الشعوب القديمة في المراسيم الدينية .

استخدمت المنشطات من قبل بعض الدول قديما وحديثا لرفع الكفاءة العسكرية والحربية لدى المقاتلين خاصة في الحرب العالمية الأولى والثانية.

ثانيا : الأسباب إلي أدت إلى انتشارها خاصة في العصر الحديث والتي يمكن أن يتم توضيحها من خلال هذا العنوان

استعمال المنشطات والفلسفة الاقتصادية والسياسية:

الأسباب الاقتصادية:

يكاد يجمع المختصون في شؤون الرياضة على أن الرغبة الجامحة والاندفاع الشديد إلى تعاطي المنشطات بين الرياضيين منذ النصف الثاني من القرن الماضي والزيادة المطردة التي شاهدتها هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة، ترجع إلى مجموعة من الاعتبارات وفي مقدمتها الاعتبارات الاقتصادية والسياسية التي لا يمكن إنكارها، تلك الاعتبارات التي أبعدت الرياضة عن هدفها النبيل وأضفت عليها وجها جديدا ليس هو وجهها الحقيقي الذي وجدت من أجله، فقد أهملت الوظيفة الأساسية للرياضة وهي الارتقاء بالكائن الإنساني في جسده وقيمه المعنوية، وذلك عن طريق تربية الإرادة والجدية واللعب النظيف العادل، وأصبحت وسيلة لتحقيق أهداف تجارية بل وسياسية في كثير من الأحيان، فقد أصبحت الرياضة وسيلة لتحقيق الثراء سواء للمشاركين أو للمهتمين بها. فالمهم الآن هو تحقيق الفوز أيا كانت الوسيلة المؤدية إليه، هذا الفوز الذي تستغله وسائل الإعلام والدعاية لتسويق سلعة جديدة، حتى ولو لم يكن بينها وبين الرياضة علاقة تذكر (كبيش ، 1991) فالاقتصاد اليوم أصبح يتجه في جانب مهم وهو استثمار الأنشطة الرياضية حتى غدا دخول المستثمرين ورجال الأعمال إلى عالم الرياضة أمرا غريبا استهجنه البعض، وبصرف النظر عما يستحسنه البعض ويستهجنه البعض الآخر، فإن الاقتصاد بات عاملا مهما في تطوير الرياضة، وهذا ما دفع البعض إلى تشجيع ظهور نظام الاحتراف الرياضي.

يرى الباحث أن تحقيق الانتصارات والانجازات الرياضية من قبل الرياضيين سوف يوصلهم إلى الثراء والشهرة والوصول إلى القمة بأسرع وقت ممكن، مما جعلهم يلجئون إلى وسائل غير مشروعه كاستخدام المنشطات لذلك ازداد الطلب عليها في جميع المستويات الرياضية، مما دفع الكثير من الشركات والأطباء الذين لا يرعون روح المنافسة السامية والمبادئ الغالية التي تنادي بها الرياضة ولا يلتفتون إلى العواقب التي قد تؤدي بالرياضيين إلى الهلاك ، همهم الأكبر كيف يجنون الأموال الطائلة من هذه التجارة الرابحة، نراهم كيف يتفننون في صناعة المنشطات بل في كيفية إخفائها وأصبحت لهم مصانع حتى على ظهر السفن في البحر.

فليس من الحكمة في شيء أن تهدر الأموال الكثيرة على شراء وتداول مواد تخل بروح الرياضة وبقيمها السامية، وتخرق المبادئ القائمة على العدالة الرياضية والصحة الرياضية، وبخاصة بعد أن أصبحت رائجة سوق هذه المنشطات وأضحت أسعارها خيالية قياسا إلى أسعارها الاعتيادية في الصيدليات، وبالتالي من شأنها (أي المنشطات) أن تجعل من لا أهلية له بالفوز فائزا، وتجعل من الذي له أهلية كاملة للفوز خاسرا، في الوقت الذي يمكن أن تصرف تلك الأموال على تطوير الحركة الرياضية على كافة المساقات، هذا من جهة ومن جهة أخرى نلاحظ أن استعمال المنشطات من قبل الرياضيين يلحق أضرارا مادية جسيمة بالدولة التي ينتسبون إليها، فضلا عن الأضرار المعنوية التي تلحق بها حيث أن تناول المنشطات في المسابقات المحلية يزداد بغية الحصول على فرصة لتمثيل المنتخبات بعد الترشيح يهبط مستواهم ويعلقون خسارتهم على شجاعة المدرب أو غيره وبالتالي فإن الدولة تكون – والحالة هذه – قد تكبدت نفقات مالية كبيرة ابتداء من فترة إعداد هؤلاء الرياضيين وإدخالهم المعسكرات في الداخل والخارج بما في ذلك نفقات الأجهزة والمعدات والتغذية والتنقل والسفر والإقامة... الخ. بالإضافة على العقوبات المالية التي يتعرض لها الاتحاد الأهلي للعبة والتي توقع عليه من قبل الاتحاد الدولي التي تسمى بـ (غرامات العينات الإيجابية).

فمثلاً بالنسبة للقانون الدولي لرفع الأثقال تفرض غرامة مقدارها ألف دولار لكل عينة ايجابية علاوة على ثمن تحليل العينة تورد للاتحاد الدولي بواسطة الاتحاد الأهلي الذي يتبعه اللاعب ، وإذا ظهرت (3) حالات ايجابية في اتحاد أهلي واحد خلال سنة ميلادية فيتحمل دفع غرامة مالية

مقدارها (50000) خمسون ألف دولار(9). وفي حالة ظهور (3) حالات ايجابية للمرة الثانية بالاتحاد الأهلي وخلال (3سنوات تزداد الغرامة بمعدل 50% من الغرامة الأولى، وفي حالة تكرار نفس المخالفة مرة أخرى تزداد الغرامة إلى 100%)(10). ويمكن لنا أن نتصور حجم الغرامات المالية إذا اكتشفت حالات لتعاطي المنشطات في عدد آخر من الألعاب الرياضية التي يضيق المجال لحصرها الآن.

وفي السنوات الأخيرة بدأ هناك صراع بين فريقين من الأطباء المتخصصين ، الأول يعمل باستمرار لإيجاد الطرق والوسائل الحديثة للتعرف على عملية التعاطي وإثباتها ، أما الفريق الآخر من الأطباء يسعون إلى التوصل للطرق والوسائل التي يمكن من خلالها إخفاء الأعراض على المتعاطين الرياضيين ،هذا فقط للكسب غير المشروع في المسابقات وامتد هذا الصراع إلى الشركات بالتنسيق مع الأطباء ذوي الاختصاص لاكتشاف الأجهزة والأدوات التي تكشف عن تعاطي المواد الممنوعة ، والأخرى التي لا تسمح باكتشافها من خلال أجهزة الكشف الحديثة، وذلك للكسب المادي على حساب المستوى الرياضي وصحة الرياضي نفسه (الربضي ،2004)

2. الأسباب السياسية:

إن عالم اليوم يعيش عصر تجارة الرياضة، والأدهى من ذلك أنه بالإضافة إلى الاعتبارات الاقتصادية، إن الاعتبارات السياسية لم تعد هي الأخرى بمنأى عن الرياضة، الآن نشاهد من حين لآخر لجوء دولة معينة أو حزب أو جماعة سياسية معينة إلى لاعب مشهور كي تحصل من خلاله على تأييد جماهيري أو تعاطف دولي؟ لقد فسدت الرياضة بانحرافها عن هدفها وبالتالي كان من الطبيعي أن تفسد الوسائل المؤدية إلى الفوز والانتصار (كبيش ،1991)،تعد الرياضة واحدة من هم مظاهر الحركة التي يهتم بها الإنسان ويشجع عليها المجتمع منذ بدأ الخليقة، واستعملت الرياضة لتحقيق أغراض متعددة لإظهار القوة والحماية الشخصية كون الحياة كانت تعتمد على القوة البدنية والأقوياء هم الذين يمثلون المناصب العليا في الجيش والمقربين إلى الملك (الناصري،1983).

ومن هنا يرى الباحث بان السياسة والسياسيين استخدموا الرياضة في العصر الحديث لتحقيق أهداف الدولة الرياضية التي تتراوح بين واحدة من هذه الأهداف أو مجموعة منها أو جميعها:

- الجانب الدعائي للدولة والتعريف بها في المحافل الدولية.

- نشر الثقافة والمفاهيم الرياضية المحلية على المستوى الدولي المتمثلة بالرياضيين والمدربين والمدرسين.

- ترسيخ مبدأ الفوز في لعبة ما لا يعد انتصارا شخصيا للاعب الفائز بقدر ما هو انتصار لدولة هذا اللاعب ورئيسها ونظام الحكم فيها.

- استخدام الرياضة كجانب دعائي انتخابي كما يحصل في بعض دول العالم والترويج لبعض أنواع الرياضة مثل رياضة المحترفين.

- استخدام الرياضة في الداخل لإغراض تتعلق بسياسة الدولة الداخلية وتقوية مركزها السياسي داخل البلد.

- قد تستخدم الرياضة من قبل بعض الدول كعملية جذب الناس وشغلهم عن حاجات ومتطلبات ضرورية مثل فشل بعض الأنظمة في إدارة البلاد وبالتالي إشغال الناس بالمنافسات الرياضية وقدرة تلك الأنظمة على خلق الأزمات الرياضية داخليا وخارجيا كما يحصل الآن في بعض الدول العربية

إما على الصعيد السياسي فنجد بان الرياضة قد استفادت الكثير من السياسة فلم يتخل الساسة والسياسيون عن الرياضة لإدراكهم أهمية الرياضة وقوتها لذلك أقاموا المشاريع الرياضية الكبيرة خصوصا في الدورات الاولمبية حيث أقاموا الملاعب ، وصالات السباحة ، وصالات

(9) المادة 6/14 من قانون الاتحاد الدولي لرفع الأثقال.

(10) المادة 7/14 من قانون الاتحاد الدولي لرفع الأثقال.

الألعاب والمنازلات الفردية ، إضافة إلى إقامة الفنادق الضخمة من اجل إظهار الوجه الحضاري والثقافي للبلد المنظم مما يدل على اهتمام السياسة في دعم الرياضة وتوفير الأمن والسلامة للفرق المشاركة.

ويرى الباحث بان الرياضة والسياسة لهما وجهان احدهما سلبي والآخر ايجابي ، فالسلبي للرياضة هو إيجاد توترات كثيرة نتيجة فوز إحدى الدولتين وخير مثال على ذلك الحرب التي قامت بين (السلفادور وهندوراس) في حين إن الوجه السلبي للسياسة ينطوي تحت المقاطعات للألعاب الاولمبية وكاس العالم. وأخيرا كما حصل بين الدولتين العربيتين مصر والجزائر في تصفيات كأس العالم

أما الوجه الايجابي للرياضة فنجده في تقريب العلاقات بين الدول كما حدث بين الهند وباكستان عام 1978م ، وزيارة الفريق الأمريكي لكرة الطاولة عام 1971م للصين واللعب مع منتخبها مما انعكس إيجابا على تطوير العلاقات بين الدولتين.

لذا يرى الباحث أن المتطلبات السياسية للدول التي تفرض على اللاعبين بذل أقصى طاقاتهم للتمثيل الدولة التي ينتمون إليها والتشديد على الفوز مهما كانت الظروف بغض النظر عن الالتفات إلى مستويات لاعبيهم ومستويات المنافسين كذلك عدم مراعاة أخلاقيات الرياضة والتنافس الشريف مما قد يدفع الكثير من الرياضيين إلى الاتجاه إلى أساليب مخالفة للقيم الرياضية كاستعمال المنشطات والغش لرفع الكفاءة البدنية والفوز بأي ثمن إرضاء للساسة و الدولة ونظام الحكم فيها

3 – ما هي الإجراءات التي اتخذت من أجل محاربة استعمال المنشطات ؟

للإجابة على هذا التساؤل، في الشعوب القديمة وأثناء الألعاب الأولمبية القديمة لم يكن قوانين أو تكملة الموضوع والاستشهاد بالمرجع من البداية... لقد ظهر منذ بداية النصف الثاني من القرن الماضي اهتمام عالمي كبير بظاهرة المنشطات الخطيرة وأجريت البحوث وعقدت الندوات لبيان معالم وخطورة استعمال المنشطات في مجال الرياضة، ثم أعلنت الحرب على هذا السلوك من قبل الأطباء الذين استوعبوا خطورة استخدام المنشطات ووجهوا جهودهم لمكافحة واستثارة الرأي العام العالمي لتحريمها(البصري ،1984)

ففي ايطاليا بدأت المقاومة الفعلية للمنشطات في عام 1954 حيث عقدت عدة ندوات طبية خاصة بها حتى تأسس عام 1961 أول معمل للاختبارات الخاصة بكشف استخدام الرياضيين للمنشطات وذلك بمدينة فلورنسا الايطالية وفي فرنسا عقد المؤتمر الأول لمكافحة المنشطات عام 1959، وقد نوقشت في نفس العام في تطوير الطب الرياضي في باريس مشاكل المخدرات ولكن بشكل غير جدي.

وفي سنة 1962 نظم اتحاد الأطباء الرياضيين في ايطاليا إحصائية عن تعاطي المنشطات وفي نفس السنة اتخذت اللجنة الأولمبية العالمية في موسكو قرارا ضد استعمال المنشطات ولم يكتب لها النجاح بسبب عدم اتخاذ إجراءات رادعة.(Domik et al, .1989)، وتعد الحكومة النمساوية أول من اتخذ إجراءات رادعة خاصة، فقد أصدرت قرارا في 30 أيلول 1962 تعاقب بموجبها كل الفرق التي يتعاطى أفرادها المنشطات بقطع المعونة المالية عنهم ومنعهم من استخدام الساحات الرياضية العامة، ثم ألفت الحكومة النمساوية لجنة من الاختصاصيين سنة 1963 لتعريف وتحديد كلمة المنشطات، وفي سنة 1963 عقدت ندوة أوروبية في مدينة Uriage انتهت هذه الندوة إلى أنه لا يعتبر Doping الإعداد الفسيولوجي للرياضي، إذ أن هذا الإعداد ضروري ويجب أن يظل تحت السيطرة والإشراف الطبي (كبيش ، 1991)

وفي نفس العام أصدر الاتحاد الرياضي الأوروبي قرارا يمنع استخدام العقاقير المنشطة وإلغاء نتائج المسابقات التي تثبت تعاطي المنشطات في أثنائها، وكذلك وقف اللاعبون والمدربون المتورطون في هذا السلوك، وقد أيدت بعد ذلك الاتحادات الرياضية المختلفة هذا القرار ورتبت جزائية تأديبية على مخالفته (نائل ، 1996)

أما مقاومة المنشطات في المجال الأولمبي فيرجع بالتحديد إلى الدورة الأولمبية التي أقيمت في طوكيو باليابان عام 1964، حيث تم تطبيق نظام جزئي للرقابة والفحص على متسابقي المائة كيلو متر للدراجات الهوائية فقط، ثم عقدت اللجنة الأولمبية الدولية في ذلك الوقت اجتماعا تمخض عنه

إنشاء لجنة طبية باللجنة الأولمبية الدولية عام 1966 والتي انبثقت عنها لجنة فرعية عرفت بلجنة المنشطات والكيمياء الحيوية (رياض ، 1998) وتم تطبيق أول نظام شامل للفحوص والرقابة على استخدام المنشطات في المجال الأولمبي ومع ذلك لم تكن قد تقررت بعد أية جزاءات إذا ثبت استعمال المواد المنشطة (كبيش ،1991)

أما أول تدخل تشريعي من اللجنة الأولمبية الدولية فقد كان بمناسبة انعقاد دورة جرينوبل الشتوية عام 1968 وكذلك تنظيم الدورة الأولمبية الصيفية بمدينة Mexico City من العام ذاته (رياض ، 1989)

وعقد بمدينة أتاوه الكندية للمدة 26-29 حزيران 1988 المؤتمر العالمي الدائم والأول لمكافحة استخدام المنشطات المحظورة والذي حضرته قيادات رياضية من 27 دولة تمثل القارات الخمس المشاركة في الحركة الأولمبية العالمية بالإضافة للعديد من الاتحادات الرياضية الدولية الخاصة مثل المجلس الرياضي الأوروبي، والمجلس الأعلى للرياضة بإفريقيا والمجلس الأولمبي الآسيوي وغيرها من التنظيمات، وقد صدر عن هذا المؤتمر الميثاق الدولي لمكافحة المنشطات في المجال الرياضي، وتم اعتماد هذا الميثاق من اللجنة الأولمبية الدولية في اجتماعها الرابع والتسعين الذي عقد في مدينة سيؤول في أيلول عام 1988 كما تم تعميم هذا الميثاق على اللجان الأولمبية الوطنية، وعقد أيضا في مدينة برشلونة في 27 نيسان 1989 اتفاقا لتنسيق الجهود الخاصة لمكافحة المنشطات المحظورة رياضيا بين اللجنة الأولمبية الدولية وبين الاتحادات الدولية الصيفية، وتم تعميم هذا الاتفاق على اللجان الأولمبية الوطنية في 9 أيار 1989،1999 إعلان لوزان إنشاء وكالة مكافحة المنشطات الدولية، 2001 أصدرت WADA الكود الدولي لمكافحة المنشطات

ولما كانت المواد المخدرة والمنشطة المحظورة رياضيا تدخل في النطاق العام للمخدرات المحظورة دوليا والتي أصبح تعاطيها وتهريبها والتجارة بها من المشكلات العالمية المعاصرة، فكان لا بد للمنظمات الدولية وأجهزتها المختلفة أن يكون لها دورا فعالا في مناهضة ظاهرة المنشطات على الصعيد العالمي ومن الأجهزة الدولية التي كان لها جهودا في محاربة هذه الظاهرة نذكر منها:

اللجنة الدولية لمكافحة المخدرات والمنشطات التي أنشئت عام 1946 لتحل محل اللجنة الاستشارية لتجارة الأفيون التي قامت بتشكيها سابقا عصبة الأمم.

هيئة الرقابة الدولية على المخدرات والمنشطات والتي أنشئت بموجب الاتفاقية الوحيدة التي أبرمت عام 1961 وتم تعديلها ببروتوكول 1972 الذي جعل الرقابة أكثر إحكاما وتتألف من 13 عضوا يتم انتخابهم بمعرفة المجلس الاقتصادي والاجتماعي في هيئة الأمم المتحدة، والتي تتولى الإشراف والرقابة على إنتاج وتجارة المواد والعقاقير المخدرة والمنشطة.

الصندوق الدولي لمكافحة إساءة استخدام المخدرات والمنشطات الذي أنشء عام 1971، ومن أهداف هذا الصندوق القيام بدور فعال في الحد من ظاهرة المخدرات عن طريق التأثير في عرض المواد المخدرة أو المنشطة كسلعة شأنها شأن أية سلعة أخرى تتأثر بقانون العرض والطلل.

منظمة الصحة العالمية، وتنحصر مسؤولياتها بالجانب الطبي والصحي، حيث تقوم المنظمة بتقييم المواد والعقاقير المستخدمة عالميا والتي يثبت بالتحليل العلمي والطبي أثرها المخدر، كما أنها تشترك مع الصندوق الدولي لمكافحة إساءة استخدام المخدرات في عمل برنامج التوعية الصحية بإخطار المواد والعقاقير المخدرة والمنشطة.

ففي بلجيكا قدم السيناتور Lahaye مشروع قانون يعاقب جنائيا على استعمال مواد أو وسائل منشطة في المسابقات الرياضية، وقد جاء في أسباب هذا الاقتراح: "أنه لمن المفارقات العجيبة ألا تكون هناك حماية للرياضيين بالصورة التي نحمي بها خيل السباق"، ثم تم إلغاء وبالفعل صدر قانون 12 نيسان 1965 ليعد بذلك أول قانون يعاقب جنائيا على استعمال المنشطات في المسابقات الرياضية(11).وفي فرنسا وافقت

(11) تعد بلجيكا إحدى الدول الأوروبية الضليعة قانونيا في هذا المجال وقد أصدرت هذه الدولة العديد من القوانين التي أشارت ضمنا للاستخدام غير الطبي للعقاقير والتمرينات العلاجية منذ النصف الثاني من القرن التاسع ومن أشهر هذه القوانين نجد ما يلي:

الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ بعد مناقشات طويلة على مشروع قانون يعاقب على استخدام المنشطات في المنافسات الرياضية وقد صدر هذا القانون برقم 65-412 في 1 حزيران 1965 وهو أول قانون جنائي يحرم تعاطي المنشطات في فرنسا أيضا القانون رقم 89-432 في 28 تموز ليحل محل القانون السابق (رياض ،1998). ، ثم حذت بقية الدول الأوروبية بعد ذلك حذو كل من بلجيكا وفرنسا في اقتحام ميدان العقاب على استعمال المنشطات في المسابقات الرياضية مثل ايطاليا 1971، تركيا 1971، اليونان 1976، البرتغال 1979، أما في الدول الأخرى فإن الأمر معقود على الاتحادات الرياضية كما هو الحال في سويسرا 1976، ألمانيا 1977، النرويج 1977، الدانمرك 1978، السويد 1979، وفنلندا 1982(كبيش ،1991)

الاستنتاجات:

استخدام الإنسان في الحضارات القديمة المنشطات من أجل رفع كفاءته البدنية وزيادة قوته العضلية للتغلب على المنافسين في الألعاب الرياضية والاولمبية ،وكذلك للتغلب على الظروف البيئية ومساعدته على القيام بالاحتفالات الدينية والمراسيم والاحتفالات الرياضية عند تنصيب الملوك

هناك بعض أوجه الاختلافات في الأسباب التي دفعتهم لاستخدام المنشطات لدى الشعوب القديمة والحديثة.

رفع الكفاءة البدينة وزيادة القوة العضلية والتفوق على المنافسين في شتى الأنشطة الرياضية تعد أهم أسباب دوافع استخدام المنشطات لدى جميع الشعوب القديمة والحديثة

لم يكن هناك إجراءات تحارب المنشطات وقوانين تعاقب مستخدميها في التاريخ القديم

السعي وراء الشهرة والمال تعتبر سببا من أسباب تعاطي المنشطات لدى الرياضيين في العصر الحديث

الاعتبارات السياسية والاقتصادية أبعدت الرياضة عن هدفها النبيل وأدت إلى الزيادة المطردة لانتشار المنشطات في جميع أنحاء العالم بشكل عام وبين الرياضيين بشكل خاص .

التوصيات:

وضع تشريعات ولوائح وقوانين وعقوبات صارمة على الرياضيين الذين يتعاطون المنشطات .

متابعة وتقييد العقاقير والوسائل المحظورة باستمرار وتوضيحها للرياضيين

التوعية المستمرة والهادفة من قبل الأطباء والمدربين بالآثار والأضرار المترتبة عن تناول المنشطات للاعبيهم في كل دولة بل في كل لعبة من الألعاب .

- قانون 12 آذار 1818م الذي نظم القواعد التنظيمية لإجراء التمرينات العلاجية.
- قانون 27 آذار 1853م الخاص بمنع مزاولة المهن الطبية والصيدلية لغير المؤهلين فنيا.
- قانون 20 نيسان 1874م الخاص بتنظيم الفحوص التحليلية الطبية.
- قانون 24 شباط 1912م الذي ينظم استخدام المواد الطبية الدوائية.
- قانون 31 كانون الأول 1930م وهو أول قانون ضمني ضد استخدام المنشطات حيث يمنع في مادته الحادية عشر تصنيع وبيع أو إهداء العقاقير بدون وصفة طبية رسمية.
- قانون 6 حزيران 1960م وهو القانون الخاص بمنع تصنيع وتداول العقاقير الطبية بدون تصريح رسمي.
- قانون 20 تشرين الثاني 1962م وهو القانون الذي يعاقب بإغلاق الصيدلية وإيقاف الصيدلي لمدة ثلاثة شهور إذا أعطى عقاقير لغير أغراض العلاج سواء كانت عقاقير مصنعة أو عقاقير موصوفة رسميا لعلاج طبي.
- وكذلك نجد في قانون العقوبات البلجيكي نصا يعاقب كل من تعاطي أو سهل لفرد أن يتعاطى عقارا طبيا قد يعرض صحته للخطر بعقوبة تصل إلى خمس سنوات حبس أو غرامة مقدارها 2000 فرنك.

قيام وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة بتوعية المجتمع بشكل عام والرياضيين بشكل خاص بأضرار المنشطات ودمارها

قيام وسائل الإعلام بعرض نماذج لأبطال استخدموا المنشطات، توضح فيها أثار المنشطات على هؤلاء الأبطال.

متابعة الصيدليات وعدم صرف أي دواء منشط إلا بوصفة طبية من الجهة المختصة

عدم استخدام أو استعمال أي دواء إلاّ بعد استشارة الطبيب في المناسبات الرياضية الرسمية–.

عدم الانصياع إلى أي مسئول في الفريق لأخذ المنشط.

الغذاء الجيد، الراحة التامة بعد اللعب والتمرينات كفيلة بأن تعوض عن المنشط.

على الأطباء المرافقين للفرق الرياضية في المناسبات الدولية أن يكونوا ملمين بكافة القوانين واللوائح الخاصة بالمنشطات.

على اللاعب أن يعرف على الأقل المبادئ الأولية عن العقوبات في حالة استخدام المنشطات.

تشجيع البحوث العلمية التي تتناول كيفية الوقاية من المنشطات وأساليب الكشف عنها والجوانب السلوكية والاجتماعية وعواقبها الصحية

المراجع:

رياض، أسامة (1998)، المنشطات الرياضية أنواعها، أخطارها، الرقابة عليها، دار الفكر العربي، القاهرة

الربضي، كمال جميل (2008)، الرياضة لغير الرياضيين لياقة، حمية، جمال، الطبعة الأولى، المكتبة الوطنية،عمان .

نائل ، إبراهيم عيد (1996)، المنشطات والقانون الجنائي ، دار النهضة ، القاهرة .

السهروردي ،نجم الدين (1980) ، الموجز في فلسفة التربية الرياضية ، بغداد .

الدمرداش ،عادل (1982) ،الإدمان ، مظاهره وعلاجة ،عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية ،يصدرها المجلس الوطني للثقافة والاداب ، العدد 56، الكويت.

التكريتي ، وديع ياسين ، والصفار ، نشوان محمود، وعبدالله ، أياد مُحَمَّد (1998) ،المنشطات وأثرها النفسي في الانجاز الرياضي ، مجلة الرافدين للعلوم الرياضية ، العددالعاشر ، المجلد الرابع ،كلية التربية الرياضية ، جامعة الموصل.

ذنون ،عماد عبد الجبار (1996)، الرياضة والمنشطات ، مجلة الدواء العربي ، العدد الأول ، السنة الخامسة ،عمان .

ملحم ، عائد فضل (1999) ، الطب الرياضي والفسيولوجي ، قضايا ومشكلات معاصرة ،دار الكندي للنشر والتوزيع ، أربد ، الاردن .

عثمان ، اسماعيل حامد ، التحديات التي تواجه الدورات الاولمبية في القرن الحادي والعشرين ،سلسلة الفكر العربي في التربية الرياضية ،دار الفكر العربي .

كبيش ، محمود (1991) ،المسئولية الجنائية عن استعمال المنشطات في المسابقات الرياضية ،الطبعة الاولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة

دورثي دوسيك ودانييل جيردانور(1988)،المخدرات حقائق وأرقام ، ترجمة ،عمر شاهين، وخضر نصار ، مركز الكتب الاردني .

قبع ، عمار عبدالرحمن (1989)، الطب الرياضي ،دار الكتب للطباعة والنشر ،جامعة الموصل ،العراق .

البصري ،إبراهيم (1984) الطب الرياضي ،مبادئ عامة ، دار النضال للنشر والتوزيع ،بيروت .

الناصري طارق (1983) ، الرياضة بدأت في وادي الرافدين ، دار القادسية للطباعة ، بغداد ، 1983م.

المراجع الأجنبية:

Gyorgy .Bakanek.(1993) .The Har mfull effects of durg Abuse and the substation of Banned .

Durg Antiidopind activety and its practice in Hungary Proceedings of the weightlifting symposium ancent Olymia Greece.

Domik, M. Geyer, H. Kraft, M. Rauth , S. and Cologne(1989). Longterm Inflence of Anabolic Steroid Misusm on the Steroid Profile, Proceedings of the Weightlifting Symposium, Siofoki Hungary,, p. 119

Judith Hartl(2009), Genes - the future dope, Science and technology

http://www.dw-world.de/dw/article/0,,4587245,00.html.

yesalis,2002. History of Doping in Sport, International Sports Studies, vol. 24, no. 1.

Pausanias. (1959). Descriptions of Greece, a second century A.D. work translated by W.H.S. Jones. Cambridge, MA, and London: Loeb Classical Library

Hoberman, J. (1992b). Mortal Engines. New York: Free Press

Prokop, L. (1970). The struggle against doping and its history. Journal of Sports Medicine and Physical Fitness, 10(1), 45-8

Strauss, R.H., & Curry, T.J. (1987). Magic, science and drugs. In R.H. Strauss (Ed.), Drugs and performance in sports (pp. 3-9). Philadelphia: Saunder s ancient Olympics .arts .kuleuven .be/eng/ TB016EN.html.

Newerla, G. (1943). The history of the discovery and isolation of the male Hormone New

England Journal of Medicine, 28(2), 39-47.

Hoberman, J., & Yesalis, C, (1995, February). The history of synthetic testosterone. Scientific American, 61-5.

Finley, M, & Plecket, H. (1976). The Olympic Games: The first thousand years/London: Chatto & Windaus.

Thomas H. Murray, (1983)."The Coercive Power of Drugs in Sports," The Hastings Center Report, Aug.

Ford ,Bonnie, D. (2007)"Floyd Landis Timeline," ESPN.com, Sep. 20,

Pausanias. (1959). Descriptions of Greece, a second century A.D. work translated by W.H.S. Jones. Cambridge, MA, and London: Loeb Classical Library.

Voy, R. (1991). Drugs, sport, and politics. Champaign, IL: Leisure Press.

Wade, N. (1972). Anabolic steroids: Doctors denounce them, but athletes aren't listening. Science, 176, 1399-1403.

Wadler, G., & Hainline, B. (1989). Drugs and the athlete. Philadelphia: Davis.

Whitten, P. (1994). China's short march to swimming dominance: Hard work or drugs? Swimming World and Junior Swimmer, 34-9

Boje, O. (1939). Doping. Bulletin of the Health Organization of the League of Nations, 8, 439-69.

Ivy, J. (1983). Amphetamines. In M. Williams (Ed.), Ergogenic aids in sport.

(pp. 101-27) Champaign, IL: Human Kinetics.

Jokl, E. (1968). Notes on doping. In E. Jokl & P. Jokl (Eds.), Exercise and altitude, (pp. 55-57) Basel: Karger.

Williams, M. (1974). Drugs and athletic performance. Springfield, IL: Charles C Thomas.

Karpovich, P.V. (1941). Ergogenic aids in work and sports. Research

Quarterly, 12 (Suppl.), 432-50

Csaky, T. (1972). Doping. Journal of Sports Medicine and Physical Fitness, 12(2), 117-23. Ancient Olympics .arts.kuleuven. be/eng /TB016 EN .html

Bowers, Larry, D. (1998)"Athletic Drug Testing," Clinics in Sports Medicine, Apr. 1,

Jenkins, Sally .(2007) "Winning, Cheating Have Ancient Roots," Washington Post, Aug. 3,

Ramlan Abdul Aziz, (2006)."History of Doping," Presented at the WADA Asia Education Symposium, Aug. 29,

Mark S. Gold, (1992).Performance-Enhancing Medications and Drugs of Abuse.

International Association of Athletics Federation (2009)"Drugs in Sport/Doping Control," IAAF Medical Manual, www.iaaf.org (accessed May 13.

Sports Illustrated (2008)"How We Got Here: A Timeline of Performance-Enhancing Drugs in Sports," sportsillustrated.cnn.com, Mar. 11,

Timothy Noakes, MD, DSc (2004)"Tainted Glory - Doping and Athletic Performance," New England Journal of Medicine, Aug. 26

Justin Peters (2005)."The Man Behind the Juice," Slate.com, Feb. 18,

NBC (National Broadcasting Corporation(2009) "Cycling: Inside This Sport: History," www.nbcolympics.com (accessed May 13,

Matt Slater(2008)."Gene Doping - Sport's Next Big Challenge," bbc.co.uk, June 12,

Anti-Doping Research (2009)"Key Anti-Doping and Doping Developments in Sport," www.antidopingresearch.org (accessed May

National Public Radio,(2007) "Timeline: Key Moments in Baseball's Doping Probe," Dec. 13

Salleh, Anna (2008) "Athletes' Caffeine Use Reignites Scientific Debate," ABC Science Online, Aug. 2,

Magnay Jacquelin, (2007)"Children of Doping Athletes Deformed," Sydney Morning Herald, Nov. 1, 2007

Gaffney, Gary (2008) "Sentenced to Jail: Marion Jones Will Not Be Coming Out of the (Cell) Blocks for 6 Months," Steroid Nation blog, Jan. 11,

Fédération Internationale de Football Association (FIFA) (2009)"FIFA and UEFA Reject WADA 'Whereabouts' Rule," fifa.com, Mar. 24

Judd, Ron (2009)"Swimmer Hardy's Doping Wrist Slap Raises Big Questions," Seattle Times, May 5.

Ford , Bonnie D.(2010) "Landis Admits Doping, Accuses Lance," ESPN.com, May 20.

Hernandez, Dylan (2011)"Tampa Bay's Manny Ramirez Retires After Testing Positive for Banned Substance," Los Angeles Times Apr. 8, 2011

Associated Press (2011)"North Koreans Fail Doping Tests," New York Times, July 16.1.International Olympic Committee (IOC) (2009)"The Medical Commission," www.olympic.org (accessed June

David R. Mottram, (2005) Michele Verroken, MA ☆"Doping Control in Sport," Doping in Sports,